

Concepts of God

المفاهيم عن الله

يوجد في هذا العالم مفاهيم كثيرة عن الله. و لكن في هذه المجال من المستحيل أن أفسر كل هذه المفاهيم، فأقتصر على التفصيل عن البلدان الغربية و خصوصاً هؤلاء الذين يُسمون أنفسهم مسيحيين و وجهة نظرهم. و السؤال المهم الذي يسألون في عقلم هو السؤال " من هو الله؟ "

" من هو الله؟ "

هذا سؤال له اجوبة كثيرة. و بعض الناس يعرفون أن الله موجود كمفهوم فقط . و لكن لا يعرفون شيئاً عنه، و يقولون إن الله خَلَقَنَا و لَكُنْهُ لا يهتم بنا لانه بعيد عنا و نحن كمنمل في نظر الله ، و بما أنهم يؤمنون بالله و لكن لم تتطور علاقاتهم مع الله.

و بعض الناس درسوا ما يكفي ليعرفوا أنه يهتم بكل تفصيل في حياتنا و ينظر الى كل خطوة نخطوها او ما نعمله ، و في نفس الوقت يعرفون كل ذنوبهم و يفكرون أن الله يغضب منهم دائماً، و يخافون منه، وهو كشرطي يفتش عن المجرم كل الوقت.

و الناس الذين يعتقدون في هذين المفهومين عن الله يفكرون هكذا لأنهم يفكرون عن الله كأنة انسان. و لكن ليس هو انساناً.

و بعض الناس يؤمنون بالله و يدرسون اللاهوت النظري و يعرفون أن الله ليس انساناً و لكن لا يدركون كلام الكتاب المقدس و يحاولون أن يفسروه بكلام الفلسفة اليونانية القديمة و الوثنية الرومانية القديمة. يقولون إن في اللاهوت يوجد ثلاثة أقانيم. و هذا المفهوم طلع في القرن الثالث الميلادي. و أسفر هذا المفهوم عن الربط بين المسيحيين و الوثنيين تحت الامبراطور كونستانتين. فصنع ثلاثة تماثيل و كتب فوقها "الآب" و "الابن" و "الروح القدس". و الرموز لأبولو، و نيبطون، و جوبيتور. يعني الله السماء، و الله الارض، و الله البحر. فسمى هذا المفهوم الثلاث. فيقولون إن هذا سر إلهي. فيقولون إن الله واحد في ثلاثة أقانيم. و لكن الكلمة "أقنوم" تدل على "شخص" و إذا يوجد ثلاثة اشخاص في اللاهوت ثم ليس الله واحداً. و هذا من المستحيل. و هذا المفهوم من الفلسفة. و منذ وقت الطوفان يوجد هذا المفهوم بين اديان الوثنيين. فالثالث هو مفهوم قديم جداً. و لان هذا التفكير يدل على "اشخاص" فيدل أيضاً على القول بأن الثالث ثلاثة آلهة، و في الوجود بالفعل لا يعرفون ما يؤمنون به. يقولون إن الله هو واحد و لكن في ثلاثة و من المستحيل لهم أن يفسروا مفهومهم، و يقولون إن هذا سر إلهي. و الكنيسة الأولى

Concepts of God

ما كانت تؤمن بهذا المفهوم. و لما قام هذا المفهوم في الكنيسة و صارَ التعليمَ الرسميًا. و الرؤساء قد قتلوا أو حرموا من الكنيسة هؤلاء الذين رفضوا أن يغيروا افكارهم. و ثم دمروا كتبهم.

من هو الله ؟

و بعضُ الناس في الدين المسيحي يقرؤون الكتاب المقدس و يعرفون بوضوح أكثر أن الله واحد. كل الكتاب المقدس يدل على هذا المفهوم. فمكتوب في التثنية ٦:٤: "الربُّ إلهنا ربُّ واحدٌ." و قال النبي داود في المزمور ٨٦: ١٠. "أنتَ اللهُ وحدك." و في كورنثوس الأولى ٨:٦: "لنا إلهٌ واحدٌ الأب الذي منه جميع الأشياء.." و في أفسس ٦:٤: "إلهٌ و أبُّ واحدٌ.." و أول شيء يجب أن نعرفه مكتوب في يوحنا ٤:٢٤: "اللهُ روحٌ.." و الروح غير منظورة، و صفات للانسان جسدية لا تنطبق على الله. و توجد صفات كثيرة لله في الكتاب المقدس فمن المستحيل أن ننسب هذه الصفات لأكثر من واحد، مثلاً في سفر الرؤيا ٨:١ "أنا هو الألف و الياءُ البدايةُ و النهايةُ يقول الربُّ الكائنُ. و الذي كان و الذي يأتي القادر على كل شيء.." و في سفر الرؤيا ١٧:١١: "الإلهُ القادرُ على كل شيء.." و في المزمور الحادي و التسعين يسمونه "القدير"، فمكتوب في تيموثاوس الأولى ٦:١٥-١٦: "الذي سيبيئُهُ في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك و ربُّ الأرباب الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس و لا يقدر أن يراه الذي له الكرامة و القدرة الأبدية.." فمن المستحيل أن يكون أكثر من واحد القدير أو الألف أو الياءُ أو البدايةُ أو النهايةُ أو ملك الملوك أو ربُّ الأرباب. فنعرف من كل هذه الآيات أن الله هو واحد كما قال في إشعيا ٤٥:٥: "أنا الربُّ و ليسَ آخرُ. لا إله سواي.." و كيف نفسر الكلمات في الكتاب المقدس التي تقول عن "الأب" و "الإبن" و "الروح القدس"؟ ليس هؤلاء أقانيم و لكنهم إستعلان أو إظهارات لله. خلق الله كل شيء و من الله كل الحياة، و في هذا الأسلوب هو الأب. و كيف خلق كل شيء؟ خلق كل شيء بكلمته. قال كن فكان، ليست "كان" الكلمة غير الله أو أقنوم ثانية. كانت الكلمة تعبير الله و قوة الله لخلقته. و قال الله فصارت كلمة الله جسداً و هو يسوع المسيح و المخلص. و لأن ليس له أب على الأرض و حياته من روح الله فنسميه "إبن الله" ليس ولد الله. لأن لم يولد و لا ولد لله. و الروح القدس ليست أقنوماً آخر بل إظهاراً لله الذي تعامل مع الناس كأفراد. و هذا أرجاع العلاقة التي فقدنا في السقوط. فالعلاقات بالله هو المفتاح لهذه الكلمات، فكما أنا أب و إبن و زوج و أبقي واحداً، الله أعلن نفسه بصفات كثيرة. و يبقى الله واحداً.